بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَى عِبَادِهِ أَدَاءَ الأَمَانَةِ، وَحَذَّرَهُمْ مِنَ الخِيَانَةِ، وَشَرَعَ لَهُمْ مِنَ الطُّرُقِ مَا يُنَظِّمُ حَيَاتَهُمُ المَعِيشِيَّةَ، فَأَنَارَ لَهُمْ سُبُلَ الكَسْبِ الحَلالِ وَجَعَلَهَا وَاضِحَةً جَلِيَّةً، وَنَهَاهُمْ عَنِ الكَسْبِ الحَرَامِ إِبْعَادًا لَهُمْ مِنَ الذُّلِّ وَالدَّنِيَّةِ، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَحَلَّ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ الخَبَائِثَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسلِمُونَ، وَاعلَمُوا أَنَّ اللهَ شَرَّفَ الإِنْسَانَ وَأَكْرَمَهُ، وَفَضَّلَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعَزَّهُ، لِلأَمَانَةِ الَّتِي تَحَمَّلَهَا، وَالمَسْؤُولِيَّةِ الَّتِي كُلِّفَ إِيَّاها، يَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[1]، إِنَّ الأَمَانَةَ كَلِمَةٌ كَبِيرَةٌ فِي مَعْنَاهَا، عَمِيقَةٌ فِي دَلالاتِهَا، مُتَشَعِّبَةٌ فِي ارتِبَاطَاتِهَا، فَالدِّينُ الإِلَهِيُّ وَمَا حَوَاهُ مِنْ أَحْكَامٍ وَتَشْرِيعَاتٍ هُوَ أَمَانَةٌ فِي عُنُقِ هَذَا الإِنْسَانِ، وَالشَّيْءُ القَلِيلُ الَّذِي يُستَحفَظُ إِيَّاهُ مِنْ قِبَلِ أَخِيهِ هُوَ أَمَانَةٌ كَذَلِكَ، وَعَلَى المُسلِمِ أَنْ يَكُونَ حَافِظًا لِجَمِيعِ مَا أُودِعَ عِنْدَهُ مِنْ أَمَانَاتٍ، قَائِمًا بِجَمِيعِ مَا تَرَتَّبَ عَلَيْهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ وَمَسْؤُولِيَّاتٍ، مُؤَدِّيًا لَهَا عَلَى أَحْسَنِ الوُجُوهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾[2]، وَيَقُولُ أَيْضًا: ﴿ فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾[3]، وَمِنْ صِفَاتِ المُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ أَنَّهُمْ مُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ، مُؤَدُّونَ لأَمَانَاتِهِمْ، رَاعُونَ لِعَهْدِهِمْ،

---

(١) سورة الأحزاب / ٧٢ .

(٢) سورة النساء / ٥٨ .

(٣) سورة البقرة / ٢٨٣ .

يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ عَنْ مَزَايَاهُمْ وَأَخْلاقِهِمْ: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾(١)، وَيَقُولُ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ : ((لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ))، وَفِي المُقَابِلِ حَذَّرَ المَوْلَى سُبْحَانَهُ مِنَ الخِيَانَةِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٢)، وَقَالَ المُصْطَفَى – عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ –: ((أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائتَمَنَكَ، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ))، فَالإِسْلامُ يُحَرِّمُ كُلَّ مَا مِنْ شَأْنِهِ خِيَانَةُ الأَمَانَةِ أَوِ التَّقْصِيرُ فِيهَا، وَمِنْ ذَلِكَ تَحْرِيمُ الرَّشْوَةِ، فَالرَّشْوَةُ فِي حَقِيقَتِهَا تَعَمُّدُ الإِخْلالِ بِوَاجِبَاتِ الأَمَانَةِ مُقَابِلَ الحُصُولِ عَلَى مَنَافِعَ مَحْدُودَةٍ، وَهِيَ عَلَى عُمُومِهَا كُلُّ مَا يَدفَعُهُ المَرْءُ لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى مَا لا يَحِلُّ لَهُ، أَوْ كُلُّ مَا يُعْطَى لإِبْطَالِ حَقٍّ أَوْ إِحقَاقِ بَاطِلٍ، فَكُلُّ مَا يُعْطَاهُ الإِنْسَانُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَنَافِعَ مُقَابِلَ قِيَامِهِ بِمَا يَتَنَافَى مَعَ مَا وُكِلَ إِلَيْهِ مِنْ وَاجِبَاتٍ أَوْ مَهَامَّ؛ يُعَدُّ مِنَ الرَّشْوَةِ. وَالرَّشْوَةُ صِفَةٌ مَذْمُومَةٌ خُلُقًا وَشَرْعًا، فَالمُرتَشِي يَجْمَعُ بَيْنَ ضَعْفِ الشَّخْصِيَّةِ وَذِلَّةِ النَّفْسِ وَحَقَارَةِ الطَّبْعِ، وَهَلْ أَضْعَفُ شَخْصِيَّةً مِمَّنْ يَبِيعُ دِينَهُ وَمَبْدَأَهُ وَإِنْسَانِيَّتَهُ، وَمَا يَعتَقِدُ صِحَّتَهُ، وَيَنْحَرِفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ إِلَى طَرِيقٍ مُعَاكِسٍ؟ وَكَيْفَ يَلِيقُ بِالعَاقِلِ أَنْ يَسْعَى فِي فَسَادِ المُجتَمَعِ وَاختِلالِ نِظَامِهِ وَتَفَكُّكِ أَوَاصِرِهِ؟

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ مِنَ الأَدِلَّةِ الوَاضِحَةِ عَلَى تَحْرِيمِ الرَّشْوَةِ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾(٣)، وَالنَّصُّ هُنَا عَلَى وُضُوحِهِ وَعُمُومِهِ، هُوَ عَامٌّ فِي النَّهْيِ عَنْ أَكْلِ الأَمْوَالِ بِالبَاطِلِ بِأَيِّ صِفَةٍ كَانَتْ، وَهُوَ شَامِلٌ لِكُلِّ صُورَةٍ مِنْ صُوَرِ الكَسْبِ الحَرَامِ، سَوَاءً بِالغِشِّ أَوِ التَّدلِيسِ، أَوْ بَخْسِ الوَزْنِ وَالتَّطْفِيفِ، وَالاختِلاسِ وَالاغْتِصَابِ وَالسَّرِقَةِ وَالنَّهْبِ، وَكُلِّ أَنْوَاعِ أَكْلِ المَالِ بِغَيْرِ وَجْهِ حَقٍّ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الرَّشْوَةُ، وَفِي الآيَةِ إِشَارَةٌ كَذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ كُلَّمَا ارتَفَعَتْ مَسْؤُولِيَّاتُ

(١) سورة المؤمنون / ٨ .
(٢) سورة الأنفال / ٢٧.
(٣) سورة البقرة / ١٨٨ .

الإِنْسَانِ عَظُمَتْ أَمَانَتُهُ، فَالخِيَانَةُ الحَاصِلَةُ مِنْ أَهْـلِ المَسْؤُولِيَّاتِ الكَبِيرَةِ تَكُونُ أَعْظَمَ خَطَرًا وَأَشَدَّ جُرْمًا. وَجَاءَ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ النَّهْيُ الأَكِيدُ، وَالزَّجْرُ الشَّدِيدُ عَنْ جَرِيمَةِ الرَّشْوَةِ أَخْذًا وَعَطَاءً وَتَوَسُّطًا، فَفِي الحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالمُرتَشِيَ))، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: ((وَالرَّائِشَ)) وَهُوَ الوَسِيطُ وَالسَّاعِي بَينَهُمَا، وَمَا هَذَا اللَّعْنُ وَالطَّرْدُ وَالإِبْعَادُ لِهَؤُلاءِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِلاَّ لأَنَّهُمْ تَعَاوَنُوا عَلَى تَضْيِيعِ الحُقُوقِ، وَرَوَّجُوا لأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالبَاطِلِ، وَزَرَعُوا السَّيِّئَ مِنَ الأَخْلاقِ، لَقَدِ استَسلَمُوا لِلْمَطَامِعِ، وَاستَعْبَدَتْهُمُ الأَهْوَاءُ، فَأَغْضَبُوا رَبَّهُمْ، وَخَانُوا إِخْوَانَهُمْ، وَغَشُّوا أُمَّـتَهُمْ. وَالأَصْـلُ فِي الوَظَائِفِ وَالأَعْمَالِ – يَا عِبَادَ اللهِ – أَنْ يَقُومَ رِجَالُهَا عَلَى العَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، لِيَسُودَ الأَمْنُ بَيْنَ أَفْرَادِهِمْ كَافَّةً، فَالَّذِي يَقْبَلُ الرَّشْوَةَ أَوْ يَطْلُبُهَا مِنَ المُوَظَّفِينَ العَامِلِينَ عَلَى خِدْمَةِ الجُمْهُورِ، يَكُونُ قَدْ أَخَلَّ بِالأَمْنِ، وَأَفْسَدَ نِظَامَ المُعَامَلاتِ، سَوَاءً فِي القِطَاعِ الحُكُومِيِّ أَوِ المُؤَسَّسَاتِ وَالشَّرِكَاتِ، وَالمَالُ الَّذِي يَأْخُذُهُ المُرتَشِي ظُلْمٌ وَسُحْتٌ، لأَنَّهُ يَهْدِمُ شَرِيعَةً قَامَ عَلَيْهَا رُكْنُ العَدلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلا جَرَمَ – عِبَادَ اللهِ – أَنْ دَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ مِنْ أَهَمِّ عَوَامِلِ تَفَشِّي الرَّشْوَةِ وَانتِشَارِهَا ضَعْفَ الوَازِعِ الدِّينِيِّ، وَالتَّـقْـلِيدَ الأَعْمَى، وَعَدَمَ مُرَاقَبَةِ العُمَّالِ مِنْ قِبَلِ المَسْؤُولِينَ. وَلَوْ أَتَيْـنَا إِلَى ذِكْرِ النَّمَاذِجِ وَالأَمثِلَةِ عَلَى الرَّشْوَةِ لَطَالَ بِنَا الحَدِيثُ، وَلَكِنْ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً لِجِبَايَةِ الزَّكَاةِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ دَفَعَ إِلَيْهِ الزَّكَاةَ، وَبَقِيَ شَيْءٌ فِي يَدِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ؛ فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ خَطِيبًا وَمُعَلِّمًا وَمُؤَدِّبًا وَمُرشِدًا وَوَاعِظًا وَنَاصِحًا وَمُشَرِّعًا، فَقَالَ: ((مَا بَالُ أَقْوَامٍ نُوَلِّيهِمْ عَلَى العَمَلِ فَيَرْجِعُونَ يَقُولُونَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ، أَفَلا جَلَسَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يُهْدَى إِلَيْهِ؟!))، وَهُنَاكَ مَنْ يَتَعَامَلُ بِالرَّشْوَةِ لَكِنَّهُ يُسَمِّيهَا بِغَيْرِ اسمِهَا، أَوْ يُلَقِّبُهَا بِأَلقَابٍ تَخْدَعُ السُّذَّجَ، حَتَّى يُخْفِيَ جَرِيمَتَهُ وَيُزَيِّفَ الحَقَائِقَ. مَعَ أَنَّ الأَسْمَاءَ لا تُغَيِّرُ مِنَ الحَقَائِقِ شَيْئًا، وَالعِبْرَةُ لِلْحَقَائِقِ وَالمَعَانِي، لا لِلصُّوَرِ وَالمَبَانِي، فَالهَدَايَا الَّتِي

تُعْطَى بِقَصْدٍ بَاطِلٍ، كُلُّهَا تُعَدُّ مِنَ الرَّشْوَةِ المُحَرَّمَةِ شَرْعًا، وَتَتَنَوَّعُ هَذِهِ المَقَاصِدُ البَاطِلَةُ حَسَبَ المَطَالِبِ المُخْتَلِفَةِ، فَيُقَدَّمُ مَنْ حَقُّهُ التَّأْخِيرُ، أَوْ يُؤَخَّرُ مَنْ حَقُّهُ التَّقْدِيمُ، أَوْ تُرْسَى لَهُ مُنَاقَصَةٌ لا يَستَحِقُّهَا، أَوْ يُتَنَازَلُ لَهُ عَنْ حَقٍّ وَاجِبٍ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ المَالُ الَّذِي يَتَقَاضَاهُ الإِنْسَانُ مُقَابِلَ شَهَادَةِ زُورٍ، أَوْ صَوْتٍ يُدْلِي بِهِ لِغَيْرِ مُستَحِقِّهِ، كُلُّهُ مِنَ الرَّشْوَةِ.

أَيُّهَا المُؤمِنُونَ:

إِذَا كُنَّا قَدْ عَرَفْنَا الدَّاءَ وَأَسْبَابَهُ، فَلا بُدَّ أَنْ نَتَعَرَّفَ كَيفِيَّةَ عِلاجِهِ، فَعِلاجُ هَذَا المَرَضِ الاجتِمَاعِيِّ إِنَّمَا يَكُونُ بِالقَضَاءِ عَلَى مُسَبِّبَاتِهِ، فَضَعْفُ الوَازِعِ الدِّينِيِّ؛ يُعَالَجُ بِتَقْوِيَتِهِ وَتَوْعِيَةِ المُجتَمَعِ تَوْعِيَةً دِينِيَّةً، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مَضَارِّ الرَّشْوَةِ العَاجِلَةِ وَالآجِلَةِ، وَبَيَانِ مَغَبَّةِ الأَكْلِ الحَرَامِ، وَأَثَرِ السُّحْتِ فِي النُّفُوسِ وَالقُلُوبِ، وَهُنَا يَبْرُزُ دَوْرُ العُلَمَاءِ وَالقَائِمِينَ بِالأَمْرِ فِي النُّصْحِ وَالإِرشَادِ وَالتَّوْجِيهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾[1]. وَمِمَّا يُعَالَجُ بِهِ هَذَا الأَمْرُ الرِّقَابَةُ عَلَى الأَجْهِزَةِ الَّتِي تَكُونُ مَظِنَّةَ تَفَشِّي الرَّشْوَةِ فِي أَوْسَاطِهَا حَتَّى يَحْسُبُوا لِذَلِكَ حِسَابًا، وَكَذَلِكَ مُصَادَرَةُ كُلِّ مَا ثَبَتَ يَقِينًا أَنَّهُ أُخِذَ رَشْوَةً، حَتَّى تُقَلِّلَ طَمَعَ المُرتَشِينَ، وَتَسُدَّ الطَرِيقَ عَلَى مَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ الرَّشْوَةَ، كَمَا فَعَلَ ﷺ مَعَ عَامِلِهِ فِي القِصَّةِ المُتَقَدِّمَةِ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَاحْذَرُوا الرَّشْوَةَ فِي مُعَامَلاتِكُمْ، وَاستَشْعِرُوا المَسْؤُولِيَّةَ فِي أَعْمَالِكُمْ، وَاستَجِيبُوا لِنِدَاءِ رَبِّكُمْ، وَاحذَرُوا أَسْبَابَ غَضَبِهِ؛ تَسْعَدُوا فِي دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

(١) سورة المائدة / ٦٣ .

إِمَامُ الأَنبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلاَمُهُ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

عَلَى المُسلِمِ أَنْ يَلْتَزِمَ الأَمَانَةَ بِمَفْهُومِهَا الوَاسِعِ، وَيُجَانِبَ الخِيَانَةَ بِشَتَّى دِلالاتِهَا، فَيَقُومَ بِمَا عَلَيْهِ تِجَاهَ اللهِ، وَلا يَتَنَازَلَ عَنْ قِيَمِهِ وَمَبَادِئِ دِينِهِ، فَلا يَبِيعَ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيَا، وَهُوَ كَذَلِكَ فِيمَا كُلِّفَ إِيَّاهُ مِنْ وَظَائِفَ وَأَعْمَالٍ تِجَاهَ وَطَنِهِ يَكُونُ أَمِينًا، مَهْمَا عُرِضَ لَهُ مِنْ رِشًا وَإِغْرَاءَاتٍ خَادِعَةٍ، لأَنَّهُ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ مُسَاءَلٌ يَوْمَ القِيَامَةِ عَنْ كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ المُبِينِ: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[1]، وعَلَى كُلِّ مُسلِمٍ أَنْ يُرَاقِبَ نَفْسَهُ فِي جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِ وَمُعَامَلاتِهِ، وَأَنْ يَستَحْضِرَ رِقَابَةَ اللهِ عَلَيْهِ فِي سِرِّهِ وَعَلَنِهِ، وَأَنْ يَتَذَكَّرَ دَائِمًا العِقَابَ الشَّدِيدَ لِمَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَخْذَ الرَّشْوَةِ مِنَ اللَّعْنِ وَالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَعَضُّوا عَلَى مَبَادِئِكُمْ وَقِيَمِكُمْ بِالنَّوَاجِذِ، وَحَافِظُوا عَلَى أَمَانَاتِكُمْ وَأَدُّوهَا عَلَى أَكْمَلِ الوُجُوهِ وَأَحْسَنِهَا، وَحَاذِرُوا الرَّشْوَةَ وَالخِيَانَةَ، فَإِنَّهُمَا بِئْسَ البِطَانَةُ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ [2].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ

(١) سورة آل عمران / ١٦١ .

(٢) سورة الأحزاب / ٥٦ .

أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.